كتاب القوة

تصنيف

الشيخ أبى عبدالله محمد بن أبى المكارم

المعروف بابن المعمار البغدادى الحنبلى

(المتوفى سنة ٦٤٢ هـ)

حققه و نشره

الدكتور مصطفى جواد

الاستاذ فى كلية التربية

الدكتور محمد تقى الدين الهلالى

الاستاذ فى كلية التربية

الدكتور عبد الحليم النجار

الاستاذ المساعد فى جامعة القاهرة

أحمد ناجى القيسى

الاستاذ المساعد فى كلية الآداب

مطبعة شفيق ـ ١٩٥٨ ـ ١٩٦٠

كتاب الفتوة

تصنيف

الشيخ أبى عبدالله محمد بن أبى المكارم

المعروف بابن المعمار البغدادى الحنبلى

حققه و نشره

الدكتور مصطفى جواد

الاستاذ فى كلية التربية

الدكتور محمد تقى الدين الهلالى

الاستاذ فى كلية التربية

الدكتور عبد الحليم النجار

الاستاذ المساعد فى جامعة القاهرة

أحمد ناجى القيسى

الاستاذ المساعد فى كلية الآداب

قدم له

الدكتور مصطفى جواد

الناشر : مكتبة المثنى ـ بغداد

مطبعة شفيق ـ ١٩٥٨

IRCICA LIBRARY
IRCICA
ISTANBUL 1980

الفُتُوَّة

منذ القرن الاول للهجرة الى القرن الثالث عشر منها

بقلم

الدكتور مصطفى جواد

الاستاذ فى قسم اللغة العربية
بكلية التربية (جامعة بغداد)

الطبعة الاولى

١٩٥٨

حقوق الطبع محفوظة لمحققى الكتاب

IRCICA LIBRARY
İSTANBUL
Reg. No: 30924
Class. No:

الفتوة فى اللغة صفة الفتى اشتقت منه كالرجولة من الرجـــل والابوة من الاب والامومة من الام والاخوة من الاخ والانوثـــة من الانثى ، والفتى فى اللغة هو الشاب الحدث ، واستعيرت الفتوة منـــذ ايام الجاهلية للشجاعة واستعير الفتى للشجاع • قال طرفة بن العبد :

اذا القوم قالوا من فتى خلت اننى عنيت فلم أكســـل ولم اتبلـــد

وقال متمم بن نويرة :

اذا القوم قالوا من فتى لعظيمـــة فما كلهم يدعى ولكنه الفتى(١)

ثم استعير الفتى للسخى كما فى قول الحطيأة :

وذاك فتى ان تأتـــه فى صنيعة الى ماله لا تأتـــــه بشفيع(٢)

وهكذا علق بالفتى معنياه المجازيان : الشجاعة والسخاء اللذان هما اكرم الصفات عند العرب • ولما شاعت صفة « الفتى » ولم يكن للمادحين مندوحة منها جعلوا الممدوح « فتى الفتيان » كما يقال اشجع

(١) الكامل للمبرد ـ ج٢ ص ٧٨ ـ ٩ ـ طبعة الدلجمونى
(٢) الكامل ـ ج١ ص ٢١ ـ من الطبعة المذكورة

الشجعان واسخى الاسخياء » قال الشاعر :

الالهف الارامل واليتـــامى ولهف الباكيات عـــلى قصى
لعمرك ما خشيت عـــلى قصى متالف بين حجر والســـلى
ولكنى خشيت عـــلى قصى جريرة رمحه فى كـــل حى
فتى الفتيـــان محلـــول ممر وامـار بارشـــاد وغـى[٣]

وقال الراجز :

ان يجيلا كلمـــا هجـــانى ملت عـــلى الاغطش او ابان
او طلحة الخير فتى الفتيـــان اولاك قوم شـــأنهم كشـــانى
ما نلت من اعراضهم كفـــانى وان سكت عرفوا احسانى[٤]

ووصف الامام على بن ابى طالب فى غزوة احد بالفتى اى الشجاع ، قال المولى على القارى :

« اول ما قيل لا فتى الا على » يوم احد وذلك ان النبى ـ صـــلى الله عليه وسلم ـ اعطى الراية لعلى فقاتل هـــو ورجال من الصحب الكرام وروى انه لما اشتد القتال يوم احد جلس رسول الله ـ ص ـ تحت راية الانصار وارسل الى على ان قدم الراية . فتقدم ونادى بين الصفوف « انا ابو القصم » وبارز وقاتل حتى قيل فى حقه : لا فتى

(٣) الكامل ـ ج٣ ص ٢٦١ ـ
(٤) الكامل ـ ج٣ ص ٣٢ ـ

الا على . اورده صاحب فردوس المجاهدين[٥] .

وقال علاء الدين على دده السكتوارى : « وزيد بعد ذلك لمـــا انتقل الى على وصاية ووراثة السيف الشهير المسمى بذى الفقار قول الاخبار العلوية : لا سيف الا ذو الفقار وهو اسم سيف النبى ـ ص ـ اهداه المقوقس وفى بعض الاخبار اصابه فى غنيمة خيبر[٦] .

وفي ايام بنى امية اضيف وصف الفتى للتخصيص قال جرير يعير بنى مجاشع بخذلانهم الزبير بن العوام ويصفه بفتى الندى وفتى الطعان :

قالت قريش ما اذل مجاشـــعا جارا واكرم ذا القتيل قتيـــلا
افبعد متركم خليـــل محمد ترجو القيون مع الرسول سبيلا
افتى الندى وفتى الطعان غررتم واخا الشمال اذا تهب بليلا[٧]

وكان الفتى يضاف ايضا الى القبيلة كما يقال هو شجاعهـــا قال عبدالله بن الزبير يذكر اباه :

يذكرنى الزبير صهيـل طرف تناولـــه ابن جرموز بغـــدر
وقد كـــان الزبير فتى معـــد اذا فزعوا وفارس حى فهر[٨]

(٥) الاوائل والاواخر ـ نسخة باريس ٢٠٧٩ الورقة ٣٧ ـ
(٦) محاضرة الاوائل ومسامرة الاواخر ـ ص ٦٩ ـ
(٧) الكامل ـ ج٣ ص ٢٣ ـ
(٨) الفنون لأبى الوفاء بن عقيل نسخة باريس ٧٨٧ ، الورقة ١٤ .